كيف تعامل حشوية الشراح مع أخبار اللحي والشوارب ؟

قال أبو جعفر: أحمد بن محمد بن سلمة بن سلامة بن عبد الملك , الأزدي الحجري الطحاوي المصري الحنفي (239 هـ - 321 هـ) وهو ثقة حافظ} في: "مشكل الآثار " (2: 186/584)
إجابة على إشكال تعدد ما تشتمل عليه الفطرة:

حدثنا فهد {بن سليمان بن يحيى، أبو محمد النخاس المصري (ت: 275 هـ) وهو ثقة ثبت}، حدثنا يحيى بن عبد الحميد {بن عبد الرحمن الحماني، أبو زكريا الكوفي (ت: 228 هـ) وهو كذاب يسرق الحديث}، حدثنا وكيع ، .....{الخبر}.

فقال قائل: هذا تضاد شديد!!!!؛ لأن في الحديث الأول من هذه الأحاديث التي رويتموها في هذا الكتاب:
ـ أن الفطرة هي الثلاثة الأشياء المذكورة فيه!،

قلت:

هذا الخبر أخرجناه في الجزء الأول

في الطريقين رقم 35، و37حيث قلنا هناك"

أخرجه النسائي في: "السنن الكبرى" (1: 12/66) فقال:

35) قرئ على الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ {بن محمد بن يوسف مولى بني أمية أبو عمرو المصري القاضي (144 هـ - 250 هـ) وهو ثقة فقيه، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (د س)}، وأنا أسمع، عن ابن وهب { عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفقيه المصري (ت: 197 هـ) وهو ثقة (ع)}، عن حنظلة بن أبي

سفيان {بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي، القرشي، المكي (ت: 151 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

الفطرة: (1) قص الأظفار، (2) وحلق العانة (3) وإحفاء الشوارب، (4) وإعفاء اللحى

قلت:

وأخرج الطحاوي في: "مشكل الآثار" (2: 581/183) متابعا ل الحارث بن مسكين في ابن وهب فقال:

36) حدثنا يُونُسُ {بْنُ عَبْدِ الأعْلَى بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري (174 هـ ـ 264 هـ) وهو ثقة، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م س ق)} ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني حنظلة بن أبي سفيان، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله عليه السلام قال:

الفطرة: (1) قص الأظفار، (2) وأخذ الشارب، (3) وحلق العانة

قلت:

متن الخبر مناقض ل "الفطرة" الخلقية التي فطر الناس عليها بالإضافة إلى اختلاف يونس وابن مسكين في روايتهما عن ابن وهب، وكلاهما ليسا من رجالات البخاري في الصحيح.

واستطرد الطحاوي يقول:

ـ وفي الثاني منها أن الفطرة هي الأشياء الخمسة المذكورة فيه! {أنظر الوجه الثاني والعشرين"، في الجزء الرابع من تخريج أخبار اللحية والشارب}،

ـ وفي الثالث، والرابع منها أن الفطرة العشرة الأشياء المذكورة فيها! {أنظر الوجه التاسع عشر"، في الجزء الثاني من تخريج أخبار اللحية والشارب}،

فكان جوابنا (الطحاوي) له:

أنه **لا تضاد!!!!** في شيء من ذلك؛ لأنه **قد يجوز!!!** أن تكون الفطرة كانت:

ـ أولا الثلاثة أشياء!!! المذكورة في الأول،

ـ ثم **زاد الله!!!!!!** فيها الشيئين الآخرين، المذكورين في الثاني منها !!!!،

ـ ثم **زاد الله!!!!!!** فيها الأشياء المذكورة في الثالث، والرابع منها التي ليست في الأولين، **فجعلها الله!!!!!** عبادة له على خلقه في أبدانهم، **فانتفى بما ذكرنا أن يكون في شيء مما وصفناه تضاد !!!!!.**

قلت:

وواضح أن الطحاوي، كحشوي، لا يدري ما يخرج منه مخه!,

قلت:

وقال السيوطي {عبد الرحمن بن الكمال بن محمد الخضيري الأسيوطي، جلال الدين المصري (849 هـ ـ 911 هـ)، وهو حشوي لا يشق له غبار في الحشو والاجترار، في: "تنوير الحوالك شرح موطأ مالك"، الخبر رقم: 1641:

عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة ، قال:

خمس من الفطرة

رواه ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأحسن ما قيل !!!!! في تفسير الفطرة:

أنها السنة القديمة!!!! التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع فكأنها أمر جبلي فطروا عليها .

قلت:

الجبلة التي **فطر** الأنبياء عليها خلقة، هي عين الجبلة التي **فطر** عليها باقي البشر ولا ميزة هنا.

وعصمتهم في التبليغ، شيء طارئ عليهم خارج **الفطرة** ورغما عنها.

لذلك يبطل هذا التخرص الراجم بالغيب والذي لا دليل عليه.

قلت:

ثم عالج السيوطي الخبر الآخر الباطل الموقوف على سعيد بن المسيب فقال:

(1642) عن يحيى بن سعيد {القطان}، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال:

كان إبراهيم عليه السلام:

1) أول الناس ضيف الضيف، الحديث وصله بن عدي والبيهقي في شعب الايمان من حديث أبي هريرة مرفوعا!!!!
2) وأول الناس اختتن،
3) وأول الناس قص شاربه!!!!
4) وأول الناس رأى الشيب!!!

زاد ابن أبي شيبة {أبو بكر}، عن سعيد {بن المسيب}،

5) وأول من قص أظافيره!!!
6) وأول من استحد!!!! ،

وزاد وكيع {بن الجراح}، عن أبي هريرة،

7) وأول من تسرول!!!،
8) وأول من فرق !!!

وللديلمي عن أنس مرفوعا أنه:

9) أول من خضب بالحناء والكتم!!!،

ولابن أبي شيبة عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه أنه:

10) أول من خطب على المنبر!!!!

ولابن عساكر عن جابر انه:

11) أول من قاتل في سبيل الله!!!!!،

وله عن حسان بن عطية أنه:

12) أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلبا!!!!!

ولابن أبي الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس:

13) أنه أول من عمل القسي !!!!!

وله في كتاب الإخوان عن تميم الداري مرفوعا أنه:

14) أول من عانق!!!!!!

ولابن سعيد عن الكلبي أنه:

15) أول من ثرد الثريد!!!!!!

وللديلمي عن نبط بن شريطة مرفوعا أنه:

16) أول من اتخذ الخبز المبلقس!!!!!

ولاحمد {بن حنبل} في الزهد عن مطرف:

17) أنه أول من راغم!!!!!

قلت:

ولا يصح خبر من هذه الأخبار الغرائب، لكن ما الحيلة والحشو غلاب والعقول منحطة ومحنطة!؟

قلت:

وقال النووي {محيي الدين، أبو زكريا: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين الشافعي الدمشقي (631 هـ - 676 هـ) في شرحه على صحيح مسلم (1: 414)

وَأَمَّا الْفِطْرَة ؛ فَقَدْ أُخْتُلِفَ!!!!! فِي الْمُرَاد بِهَا هُنَا!!!؛ فَقَالَ الْخَطَّابِيُّ {حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أَبُو سُلَيْمَان البستي (ت: 388 هـ):

ذَهَبَ أَكْثَر الْعُلَمَاء إِلَى أَنَّهَا:

أ) السُّنَّة!!!! ،

قلت:

وهذا مستحيل لأن "السنة" معناها لغة: الطريق، ولا يمكن تنزيلها على هذا المعنى الاصطلاحي الأصولي الطارئ المتأخر.

وأضاف النووي:

وَكَذَا ذَكَرَهُ جَمَاعَة غَيْر الْخَطَّابِيُّ قالُوا:
وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا مِنْ سُنَن الأَنْبِيَاء!!!!! صَلَوَات اللَّه وَسَلامه عَلَيْهِمْ!!!! ،
وَقِيلَ!!!!: هِيَ:

قلت:

وقد سبق بيان بطلان هذا عند السيوطي.

وأضاف النووي:

ب) الدِّين!!!!

قلت:

وهذا أيضا لا يصح.

قلت:

وجاء في "حَاشِيَةُ السِّيُوطِيِّ" على "شرح سنن النسائي" (1: 11):
(خَمْس مِنْ الْفِطْرَة)

قالَ النَّوَوِيّ:
هِيَ بِكَسْرِ الْفَاء وَأَصْلهَا الْخِلْقَة قالَ تَعَالَى: ﴿فِطْرَة اللَّه الَّتِي فطرَ النَّاس عَلَيْهَا ﴾
وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرهَا فِي هَذَا الْحَدِيث فَقَالَ الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ فِي الْخِلَاف وَالْمَاوَرْدِيّ فِي الْحَاوِي وَغَيْرهمَا مِنْ أَصْحَابنَا هِيَ:
أ) الدِّين!!!!،

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فَسَّرَهَا أَكْثَر الْعُلَمَاء فِي هَذَا الْحَدِيث:
ب) بِالسُّنَّةِ !!!!،
وَقَالَ اِبْن الصَّلَاح {عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الموصلي (577 هـ - 643 هـ):

وَفِيهِ إِشْكَال!!!! لِبُعْدِ مَعْنَى السُّنَّة مِنْ مَعْنَى الْفِطْرَة فِي اللُّغَة!!! قالَ: فَلَعَلَّ!!!! وَجْهه أَنَّ أَصْله سُنَّة الْفِطْرَة أَوْ آدَاب الْفِطْرَة حُذِفَ الْمُضَاف وَأُقِيمَ الْمُضَاف إِلَيْهِ مَقَامه!!! .

قالَ النَّوَوِيّ: وَتَفْسِير الْفِطْرَة هَاهُنَا بِ السُّنَّة هُوَ الصَّوَاب!!!! ؛ لأَنَّهُ وَرَدَ فِي رِوَايَة:

مِنْ السُّنَّة قصّ الشَّارب وَنَتْف الْإِبط وَتَقْلِيم الْأَظْفَار!!!!!

قلت:

والنووي كغيره من الحشوية المتأخرين ما بعد البخاري رحمه الله يعتمدون مرويات ضعيفة أو موقوفة حاله هنا، حيث لم يحقق خبره.

لأن الوارد فيما نسب إلى عبد الله بن عمر، هو: "من الفطرة".

وقد ورد خبر موقوف على طلق بن حبيب، يقول: " عشرة من السنة!!!!!"، كما في الخبر (85) الذي أخرجناه في الجزء الثاني

من هذا البحث ونعيده هنا تيسيرا على القارئ.

قال أبو عبد الرحمن النسائي في: "السنن الكبرى" (5: 405/ 9286- 9288):

(85) أخبرنا قتيبة بن سعيد {بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاني، أبو رجاء الحمصي (ت: 240 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}، قال: حدثنا أَبُو عَوَانَة {وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي (ت: 176 هـ) وهو ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، وقد يغلط إذا حدث من حفظه}، عن أبي بشر {جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري البصري، أبو بشر الواسطي (ت: 125 هـ) وهو ثقة}، عن طلق بن حبيب {العنزي البصري، نزيل مكة (الثالثة) وهو صدوق مرجئ، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)}، قال:

عشرة من السنة!!!!!: السواك، وقص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، وتوفير اللحية، وقص الأظفار، ونتف الإبط، والختان، وحلق العانة، وغسل الدبر.

وهذا موقوف على طلق بن حبيب من كلامه:

وأضاف السيوطي:

وَقَالَ أَبُو شَامَة {عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم المقدسي الشافعي (599 هـ ـ 665 هـ)}: أصل الْفِطْرَة الْخِلْقَة الْمُبْتَدَأة ، وَالْمُرَاد بهَا هُنَا!!!!!

أنَّ هَذِهِ الأشْيَاء إذَا فُعِلَتْ اِتَّصَفَ فَاعِلُهَا بالْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّه الْعِبَاد عَلَيْهَا وَحَثَّهُمْ عَلَيْهَا وَاسْتَحَبَّهَا لَهُمْ لِيَكُونُوا عَلَى أكْمَل الصِّفَات وَأشْرَفهَا صُورَة!!!!

قالَ الْحَافِظ أبُو الْفَضْل ابْن حَجَر {العسقلاني} فِي شَرْح الْبُخَارِيّ: وَقَدْ رَدَّ الْبَيْضَاوِيّ {ناصر الدين، أبو الخير: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت: 685 هـ): الْفِطْرَة فِي هَذَا الْحَدِيث إلَى مَجْمُوع مَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ الاخْتِرَاع!!!! وَالْجِبِلَّة وَالسَّنّ!!! وَالسُّنَّة!!! فقالَ : هِيَ:

السُّنَّة الْقَدِيمَة!!! الَّتِي اِخْتَارَهَا الأنْبِيَاء وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِع فَكَأَنَّهَا أمْر جِبِلِيٌّ فُطِرُوا عَلَيْهَا!!!!!

قلت:

وليس غريباً أن يقع هؤلاء الحشوية في هذا التخبط الفاضح، وهم يعالجون أخباراً بهرج يعدونها دون تحقيقها صحيحة!!!!!

قلت:

وأعاد ابن حجر العسقلاني، شيخ الحشوية المتأخرين بإطلاق في: "فتح الباري شرح صحيح البخاري" (16/ 5439/479) اجترار ما قاله الشراح والمحشين قبله فقال:

ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ {بن المديني}، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قالَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْن الْمُسَيَّبِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً:

الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أوْ خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرَةِ.....

.....وَأمَّا شَرْح الْفِطْرَة فَقَالَ الْخَطَّابِيُّ {حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي (ت: 388 هـ):

ذَهَبَ أكْثَر الْعُلَمَاء إلَى أنَّ الْمُرَاد بالْفِطْرَةِ هُنَا السُّنَّة!!!! ، وَكَذَا قَالَهُ غَيْره.

ـ قالُوا: وَالْمَعْنَى أنَّهَا مِنْ سُنَن الأنْبِيَاء !!!! .

ـ وَقَالَتْ طَائِفَة: الْمَعْنَى بالْفِطْرَةِ الدين!!!! وَبِهِ جَزَمَ!!!!! أبُو نُعَيْم فِي الْمُسْتَخْرَج،

ـ وَقَالَ النَّوَوِيّ فِي " شَرْح الْمُهَذَّب " جَزَمَ!!!!! الْمَاوَرْدِيّ {علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري (364 هـ ـ 450 هـ)، وَالشَّيْخ أبُو إسْحَاق {إبراهيم بن

محمد بن السري بن سهل الزجاج البغدادي (241 هـ ـ 311 هـ) بأنَّ الْمُرَاد بالْفِطْرَةِ فِي هَذَا الْحَدِيث الدين!!!! ،

وَاسْتَشْكَلَ اِبْن الصَّلاح مَا ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ:

مَعْنَى الْفِطْرَة بَعِيد مِنْ مَعْنَى السُّنَّة ،

لَكِنْ لَعَلَّ الْمُرَاد أَنَّهُ عَلَى حَذْف مُضَاف!!!! أَيْ سُنَّة الْفِطْرَة !!!!! .

وَتَعَقَّبَهُ النَّوَوِيّ بِأَنَّ الَّذِي نَقَلَهُ الْخَطَّابِيُّ هُوَ الصَّوَاب!!!! فَإِنَّ فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ عَنْ اِبْن عُمَر عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

مِنْ السُّنَّة!!!! قصّ الشَّارب وَنَتْف الْإِبْط وَتَقْلِيم الأَظْفَار

قَالَ : وَأَصَحّ مَا فُسِّرَ الْحَدِيث بِمَا جَاءَ فِي رِوَايَة أُخْرَى لا سِيَّمَا فِي الْبُخَارِيّ اهـ .

وَقَدْ تَبِعَهُ شَيْخنَا اِبْن الْمُلَقِّن {عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج الأنصاري الأندلسي التكروري الأصل، المصري الشافعي (723 هـ ـ 804 هـ) عَلَى هَذَا، وَلَمْ أَرَ الَّذِي قَالَهُ فِي شَيْء مِنْ نُسَخ الْبُخَارِيّ!!!! ، بَلْ الَّذِي فِيهِ مِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر بِلَفْظِ " الْفِطْرَة " وَكَذَا مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة .
نَعَمْ وَقَعَ التَّعْبِير بِـ السُّنَّة!!! مَوْضِع الْفِطْرَة فِي حَدِيث عَائِشَة عِنْد أبي عَوَانَة فِي رِوَايَة ، وَفِي أُخْرَى بِلَفْظِ الْفِطْرَة كَمَا فِي رِوَايَة مُسْلِم وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرهمَا،
وَقَالَ الرَّاغِب {الحسين بن مفضل بن محمد، أبو القاسم الأصفهاني (343 هـ ـ 425 هـ): أَصْل الْفِطْر بِفَتْح الْفَاء الشَّقّ طُولا . وَيُطْلَق عَلَى الْوَهْي وَعَلَى الاخْتِرَاع وَعَلَى الايجَاد ، وَالْفِطْرَة الايجَاد عَلَى غَيْر مِثَال .

وَقَالَ أَبُو شَامَة: أَصْل الْفِطْرَة الْخِلْقَة الْمُبْتَدَأَة، وَمِنْهُ فَاطِر السَّمَاوَات وَالأَرْض أَيْ الْمُبْتَدِئ خَلْقهنَّ ، وَقَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" كُلّ مَوْلُود يُولَد عَلَى الْفِطْرَة "
أَيْ عَلَى مَا اِبْتَدَأَ اللَّه خَلْقه عَلَيْهِ، وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى قَوْله تَعَالَى:

﴿فِطْرَة اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاس عَلَيْهَا﴾

وَالْمَعْنَى: أَنَّ كُلّ أَحَد لَوْ تُرِكَ مِنْ وَقْت وِلادَته وَمَا يُؤَدِّيه إِلَيْهِ نَظَره لأَدَّاهُ إِلَى الدِّين الْحَقّ وَهُوَ التَّوْحِيد، وَيُؤَيِّدهُ قَوْله تَعَالَى قَبْلهَا:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهك لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَة اللَّه﴾

وَإِلَيْهِ يُشِير فِي بَقِيَّة الْحَدِيث حَيْثُ عَقَّبَهُ بقوْلِهِ:

" فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ "

قلت:

والخبر المشار إليه هنا ثابت إلى أبي هريرة وتفرد به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يوضح اللوح التالي:

وهذا الخبر يؤيد ما قررناه بأن الفطرة المعنية هي الفطرة الخلقية، التي يمكن أن تتغير تحت تأثير البيئة المجتمعية للناشئة.

واستطرد ابن حجر يقول:

وَالْمُرَاد بِالْفِطْرَةِ فِي حَدِيث الْبَاب أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاء إِذَا فُعِلَتْ اِتَّصَفَ فَاعِلهَا بِالْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّه الْعِبَاد عَلَيْهَا وَحَثَّهُمْ عَلَيْهَا!!!! وَاسْتَحَبَّهَا لَهُمْ لِيَكُونُوا عَلَى أَكْمَل الصِّفَات وَأَشْرَفهَا صُورَة ا ه .

وَقَدْ رَدَّ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيّ الْفِطْرَة فِي حَدِيث الْبَاب إِلَى مَجْمُوع مَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ الاخْتِرَاع وَالْجِبِلَّة وَالدِّين وَالسُّنَّة فَقَالَ:

"هِيَ السُّنَّة الْقَدِيمَة الَّتِي اِخْتَارَهَا الأَنْبِيَاء وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِع، وَكَأَنَّهَا أَمْر جِبِلِّيّ فُطِرُوا عَلَيْهَا!!!!" اِنْتَهَى .

وَسُوِّغَ الاِبْتِدَاء بِالنَّكِرَةِ فِي قَوْله: " خَمْس مِنْ الْفِطْرَة " أَنَّ قَوْله: " خَمْس " صِفَة مَوْصُوف مَحْذُوف!!!! وَالتَّقْدِير خِصَال خَمْس ثُمَّ فَسَّرَهَا، أَوْ عَلَى الإِضَافَة!!!!، أَيْ خَمْس خِصَال . وَيَجُوز أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَة خَبَر مُبْتَدَأ مَحْذُوف وَالتَّقْدِير الَّذِي شُرِعَ لَكُمْ خَمْس مِنْ الْفِطْرَة،

قلت:

وهذه سفسطة متعالمة تشبه فلي رأس الأصلع!

واستطرد ابن حجر يقول:

وَالتَّعْبير فِي بَعْض روَايَات الْحَدِيث بِـالسُّنَّةِ بَدَل الْفِطْرَة يُرَاد بهَا الطَّرِيقَة لا الَّتِي تُقَابل الْوَاجِب،

وَقَدْ جَزَمَ!!!!! بِذَلِكَ الشَّيْخ أَبُو حَامِد {أحمد بن محمد، الإسفراسسني (344هـ ـ 406 هـ)، وَالْمَاوَرْدِيّ وَغَيْرهمَا وَقَالُوا : هُوَ كَالْحَدِيثِ الآخَر:

عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّة الْخُلَفَاء الرَّاشِدِينَ!!!!

قلت:

وهذا خبر باطل، لا نعجب من حشويين جذريين كالماوردي وابن حجر أن يدللا بهذا الباطل على باطل مثله، على ما اعتادا!!!!

واستطرد ابن حجر يقول:

وَأَغْرَبَ الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِيّ {محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي (468 هـ ـ 543 هـ) فَقَالَ:

عِنْدِي أَنَّ الْخِصَال الْخَمْس الْمَذْكُورَة فِي هَذَا الْحَدِيث كُلّهَا وَاجِبَة!!!!! ، فَإِنَّ الْمَرْء لَوْ تَرَكَهَا لَمْ تَبْقَ صُورَته عَلَى صُورَة الآدَمِيِّينَ فَكَيْف مِنْ جُمْلَة الْمُسْلِمِينَ ؟

كَذَا قَالَ فِي " شَرْح الْمُوَطَّأ "

وَتَعَقَّبَهُ أَبُو شَامَة:

بِأَنَّ الأَشْيَاء الَّتِي مَقْصُودهَا مَطْلُوب لِتَحْسِينِ الْخُلُق وَهِيَ النَّظَافَة لا تَحْتَاج إِلَى وُرُود أَمْر إِيجَاب لِلشَّارِعِ فِيهَا اِكْتِفَاء بِدَوَاعِي الأَنْفُس، فَمُجَرَّد النَّدْب إِلَيْهَا كَافٍ.

وَنَقَلَ اِبْن دَقِيق الْعِيد {محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، أبو الفتح، تقي الدين، القشيري المنفلوطي المالكي الشافعي (526 هـ ـ 702 هـ) عَنْ بَعْض الْعُلَمَاء أَنَّهُ قَالَ:

دَلَّ الْخَبَر عَلَى أَنَّ الْفِطْرَة بِمَعْنَى الدِّين!!!! ، وَالأَصْل فِيمَا أُضِيفَ إِلَى الشَّيْء أَنَّهُ مِنْهُ، أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْكَانه، لا مِنْ زَوَائِده حَتَّى يَقُوم دَلِيل عَلَى خِلافه، وَقَدْ وَرَدَ الأَمْر

باتِّبَاع إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلام، وَثَبَتَ!!!! أنَّ هَذِهِ الْخِصَال أمْر بِهَا!!!! إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلام ، وَكُلّ شَيْء أمَرَ اللَّه باتِّبَاعِهِ فَهُوَ عَلَى الْوُجُوب لِمَنْ أمِرَ بِهِ.

وَتُعُقِّبَ:

بِأَنَّ وُجُوب الاتِّبَاع لا يَقْتَضِي وُجُوب كُلّ مَتْبُوع فِيهِ بَلْ يَتِمّ الاتِّبَاع بِالامْتِثَالِ ، فَإِنْ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْمَتْبُوع كَانَ وَاجِبًا عَلَى التَّابِع أَوْ نَدْبًا فَنُدِبَ، فَيَتَوَقَّف ثُبُوت وُجُوب هَذِهِ الْخِصَال عَلَى الأمَّة عَلَى ثُبُوت كَوْنهَا كَانَتْ وَاجِبَة عَلَى الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلام.

قلت:

ولم يثبت من هذه الخصال شيء إلى إبراهيم عليه السلام في خبر موثوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما تحققنا منه في هذا البحث,

وهو ما يثبت مرة أخرى أننا بحاجة إلى **فقه جديد أنف** مؤسس فقط على ظاهر الآيات القرآنية المحكمة وما ثبت من نصوص ثابتة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، يحرر المسلمين مما لفق الحشوية والفقهاء المقلدة المتمذهبين المتأخرين، والتي ما أنزل الله بها من سلطان.

قلت:

ولم يقتصر ضرر هؤلاء على هذا الاجترار الممل والقاتل الذي لا تسنده أدلة بل تعدى الخطب ببعضهم إلى إدراج الأخبار الموضوعة في شروحاتهم، وكأنها من صميم الصحيح، حال ما دأب عليه ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" (16: 479)، حيث قال:

ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّار مِنْ حَدِيث عائشَة:

أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلا وَشَارِبه طَوِيل فَقَالَ: اِئْتُونِي بِمِقَصٍّ وَسِوَاك ، فَجَعَلَ السِّوَاك عَلَى طَرَفه ثُمَّ أَخَذَ مَا جَاوَزَهُ

قلت:

أنظر الوجه التاسع والعشرون، حيث قلنا في "الجزء الرابع"، تحت رقم:

(193 وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:.....{الخبر}.

وهذا الخبر قال فيه الهيثمي في: "مجمع الزوائد" (5/ 166):

رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مسهر {ابن عمر وقيل: عمير، أبو الهيثم الكوفي، قاضي جَبُّل}، وهو كذاب[1].

قلت:

قاتل الله حشوية ابن حجر

كيف يجرؤ على الاستشهاد بخبر باطل رواه كذاب، ولا يرتد له طرف وهو يعزوه مضللاً لملايين المسلمين، جيلاً بعد جيل، أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو قائله!!!!!.

واستطرد ابن حجر يقول:

ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث ابْن عَبَّاس وَحَسَّنَهُ:

كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصّ شَارِبه

قلت:

أنظر تخريجنا لهذا الخبر في الوجه الخامس عشر، حيث قلنا في "الجزء الثاني" ، تحت رقم: 53:

أخرجه الترمذي في: "السنن"، الخبر رقم: 2684 فقال:

(53 حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي {أبو جعفر (ت: 256 هـ) وهو صدوق}، حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ {بن سليمان الأموي، أبو زكريا الكوفي (ت: 203 هـ) وهو ثقة حافظ}، عن إِسْرَائِيلُ {بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي (ت: 160 هـ) وهو ثقة}، عن سماك {بن حرب بن أوس الذهلي، أبو المغيرة البكري (ت: 123 هـ)

[1] قال ابن حبان في: [المجروحين 2/ 57]: كان ممن يخطئ حتى يأتي بالاشياء المقلوبة التى يشهد لها من الحديث صناعته بالقلب وهو الذى مدح نفسه عند هارون الرشيد فقال: نعم القاضى قاضى حبل. قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن مسهر ليس بشئ. [المجروحين 2/ 57] وقال النسائي:: متروك.

وهو صدوق، تغير بآخره فربما وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة[2]، عن عِكْرِمَة {بن عبد الله أبو عبد الله البربري ثم المدني مولى ابن عباس (ت: 107 هـ) وهو ثقة}، عَن ابْن عَبَّاس {هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس المكي، الطائفي (ت: 68 هـ) وهو صحابي}، قال: {الخبر}.

قال أبو عيسى {الترمذي}

هذا حديث حسن غريب

قلت:

والقناة ضعيفة ب سماك بن حرب المضطرب في عكرمة.

ولا يصح هذا الوجه إلى ابن عباس.

واستطرد ابن حجر يقول:

ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طريق شُرَحْبِيل بْن مُسْلِم الْخَوْلَانِيُّ قالَ:

رَأَيْت خَمْسَة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّونَ شَوَارِبهمْ : أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيّ ، وَالْمِقْدَام بْن مَعْدِي كَرِب الْكِنْدِيّ ، وَعُتْبَة بْن عَوْف السُّلَمِيّ وَالْحَجَّاج بْن عَامِر الثُّمَالِيّ ، وَعَبْد اللَّه بْن بُسْر

قلت:

أنظر تخريجنا لهذا الخبر في الوجه الثاني والثلاثون،

حيث قلنا في "الجزء الرابع"

، تحت رقم: 201.

[2] قال أبو طالب عن أحمد: مضطرب الحديث. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ثقة. قال وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير عكرمة ولو شئت أن اقول له ابن عباس لقاله! وقال ابن أبي خيثمة سمعت ابن معين سئل عنه ما الذي عابه قال اسند احاديث لم يسندها غيره وهو ثقة وقال ابن عمار يقولون أنه كان يغلط ويختلفون في حديثه وقال العجلي بكري جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشئ وكان الثوري يضعفه بعض الضعف ولم يرغب عنه احد وكان فصيحا عالما بالشعر وأيام الناس وقال أبو حاتم صدوق ثقة وهو كما قال أحمد. وقال يعقوب بن شيبة قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال مضطربة وقال زكرياء بن عدي عن ابن المبارك سماك ضعيف في الحديث قال يعقوب وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم. وقال النسائي: كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لانه كان يلقن فيتلقن وقال البزار في مسنده كان رجلا مشهورا لا أعلم احدا تركه وكان قد تغير قبل موته [تهذيب التهذيب 4/ 204]. كان سماك بن حرب رجل فصيح فكان يزين الحديث بفصاحته ومنطقه [العلل 3/ 321]

أخرجه الطبراني في: "المعجم الكبير" (3: 3144/369) و(15: 17005/199) فقال:

(201 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ بن نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ {أبو عبد الله الجبلي (ت: 279 هـ) وهو صدوق (س)}، حَدَّثَنَا أبي { عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد الحمصي (ت:) وهو ثقة تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (د س)}، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ بن عَيَّاش {بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي (ت: 182 هـ) وهو صدوق في أهل بلده ومخلط في غيرهم تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (ي 4)}، عَنْ شُرَحْبِيلَ بن مُسْلِمٍ {بن حامد الخولاني الشامي (الثالثة) وهو صدوق فيه لين تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (د ت ق)}، قالَ:

رَأَيْتُ خَمْسَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُمُّونَ شَوَارِبَهُمْ وَيُعْفُونَ لِحَاهُمْ وَيَصُرُّونَهَا:
أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، وَالْحَجَّاجَ بن عَامِرٍ الثُّمَالِيَّ، وَالْمِقْدَامَ بن مَعْدِيكَرِبَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بن بُسْرٍ الْمَازِنِيَّ، وَعُتْبَةَ بن عَبْدٍ السُّلَمِيَّ،
كَانُوا يَقُمُّونَ مَعَ طَرَفِ الشَّفَةِ

قلت:

ومدار الخبر على شرحبيل بن مسلمة وفيه لين.

واستطرد ابن حجر يقول:

وَأَمَّا الإِحْفَاء فَفِي رِوَايَة مَيْمُون بْن مَهْرَان عَنْ عَبْد اللَّه بْن عُمَر قَالَ:

ذَكَرَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجُوس فَقَالَ : إِنَّهُمْ يُوفُونَ سِبَالهمْ ، وَيَحْلِقُونَ لِحَاهُمْ فَخَالَفُوهُمْ

قَالَ:

فَكَانَ اِبْن عُمَر يَسْتَقْرِض سَبَلَته فَيَجُزّهَا كَمَا يَجُزّ الشَّاة أَوْ الْبَعِير

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِي[3] وَالْبَيْهَقِيُّ.

[3] ورد في الأصل: "الطبري" وهو تصحيف.

قلت:

أنظر تخريجنا لهذا الخبر في الوجه التاسع ، حيث قلنا في "الجزء الأول"

، تحت رقمي: 42 و 43:

أخرجها الطبراني في: "المعجم الكبير" (11: 256/173) "المعجم الكبير" (11: 188/ 307) و"المعجم الأوسط" (4: 1682/142) و"المعجم الأوسط" (3: 62/ 1101) فقال:

42) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ {بن النضر بن بحر، أبو جعفر العسكري[4] (ت: 290 هـ) وهو ثقة}, قالَ: حدثنا النفيلي {سَعِيدُ بن حَفْصٍ بن عمر ويقال عمرو بن نفيل الهذلي النفيلي أبو عمرو الحراني (ت: 237 هـ) وهو ثقة تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (س) }, قالَ: قَرَأْتُ عَلَى معقل بن عبيد الله {أبو عبد الله العبسي الحراني (ت: 166 هـ) وهو صدوق يخطئ[5] تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م د س)}، عن ميمون بن مهران {أبو أيوب الكوفي، نزيل الرقة، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز (ت: 117 هـ) وهو فقيه ثقة، يرسل ، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)} ، عن عبد الله بن عمر قال:

ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجُوسُ ، فَقَالَ:

إِنَّهُمْ يُوَقِّرُونَ سِبَالَهُمْ ، وَيَحْلِقُونَ لِحَاهُمْ ، فَخَالِفُوهُمْ

فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْتَعْرِضُ سَبَلَتَهُ، فَيَجْتَزُّهَا كَمَا يَجْتَزُّ الشَّاةَ،

قال الطبراني:

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَيْمُونٍ إلا معقل.

قلت:

---

[4] نسبة إلى عسكر مكرم.

[5] جاء في ترجمته في: "[تهذيب التهذيب 10/ 211]": قال عبد الله بن أحمد عن أبيه صالح الحديث وقال مرة ثقة وعن ابن معين ليس به بأس وكذا قال النسائي وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال معاوية ابن صالح عن ابن معين ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ ولم يفحش خطأه فيستحق الترك.

وأخرجه البيهقي في: "السنن الكبرى" (1: 151) متابعا ل أحمد بن النضر في النفيلي فقال:

43) اخبرنا أبو عبد الله الحافظ {محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدَوَيْه بن نُعَيْم بن الحكم بن البيع الضبي الطهماني، الحاكم النيسابوري (321 هـ - 405 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى {بن أحمد بن موسى البستي الفقيه الأديب (ت: 348 هـ) وهو مستور }، حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجى {بن سعيد بن عبد الرحمن النيسابوري (204 هـ - 291 هـ) وهو ثقة فقيه (خ)}، حدثنا النفيلى: .....{الخبر}.

قلت:

هذا مما تفرد به معقل بن عبيد الله عن ميمون بن مهران وهو ممن يخطئ وكلاهما ممن تحاشا الشيخان الإخراج لهما في الصحيح.

ولا تصح هذه الرواية إلى عبد الله بن عمر.

.....

قلت:

فانظر كيف تجد الروايات المختلقة والمكذوبة والمفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقها إلى "فتح!!!!!" ابن حجر، الذي لا زال بعض النوكي يقولون في حقه: "لا فتح بعد الفتح!!!!!"، وكأنها من صميم ما تفوه به الرسول صلى الله عليه وسلم!!!!!

ولا ريب أن هذا الحشو الأبله، المروج لأخبار الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعد صاحبه مشاركا في الكذب عليه صلى الله عليه وسلم درى صاحبه أم لم يدر.

انتهى